مظاهر وأسباب السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة وطرق علاجها

إعداد

د/ أنوار حماد محسن الرشيدي

أستاذ علم النفس الإرشادي المساعد

قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

مجلة الدراسات التربوية والإنسانية. كلية التربية. جامعة دمنهور

المجلد السادس عشر، العدد الرابع (أكتوبر) - الجزء الثاني، لسنة 2024م

مظاهر وأسباب السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة وطرق علاجها

د/ أنوار حماد محسن الرشيدي

مستخلص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مظاهر وأسباب السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة وطرق علاجها، وقد اشتملت عينة الدراسة على (120) فرد من المرشدين والمرشدات النفسيين بمدارس التعليم العام بمنطقة الرياض، واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي كمنهج للدراسة، واستخدمت الاستبانة التي قامت بتصميمها من أجل تحقيق أهداف الدراسة، وقد توصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها: أن مظاهر السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين جاءت بدرجة (عالية) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وأن أسباب السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين جاءت بدرجة (متوسطة) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وأن طرق علاج السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين جاءت بدرجة (عالية) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول محاور الاستبانة والدرجة الكلية طبقًا إلى اختلاف متغيرات (الجنس– عدد سنوات الخبرة)، وقد أوصت الباحثة بالعديد من التوصيات في ضوء ما توصلت إليه من نتائج أهمها: ضرورة العمل على إيجاد آلية رقمية لرقابة تفاعلات الطلاب في المدارس بمدينة الرياض على مواقع التواصل الاجتماعي، وضرورة العمل على تفعيل دور مكاتب الخدمة الاجتماعية في المدارس للتوعية بمحددات التفاعل بين الطلاب في المدرسة وخارجها.

الكلمات المفتاحية: السلوك المنحرف، المرحلة المتوسطة، المرشدين والمرشدات النفسيين.

Manifestations and Causes of Deviant Behavior among Middle School Students and Ways of Addressing Them

Abstract

The present study aimed to investigate the manifestations and causes of deviant behavior among middle school students and ways of addressing them. The sample of the study included (120) psychological counselors at public education schools in Riyadh Region. The researcher adopted the analytical descriptive approach and used a questionnaire she designed for achieving the study's objectives. The study obtained several findings، most importantly the following: manifestations of deviant behavior among middle school students, from the perspectives of psychological counselors were rated (high), from the perspectives of sample members; causes of deviant behavior among middle school students، from the perspectives of psychological counselors were rated (moderate), from the perspectives of sample members; and ways of addressing deviant behavior among middle school students, from the perspectives of psychological counselors were rated (high), from the perspectives of sample members; and no statistically significant differences were found at the significance level of (0.05) among the opinions of sample members on the questionnaire's axes and the total score, as regards the variables of (gender – years of experience). The research presents several recommendations in the light of obtained findings: the necessity of working on finding a digital mechanism for monitoring students' interaction within schools in Riyadh city on social media; and the necessity of working on activating the role of social work offices at schools in order to educate on the determinants of interaction between students within and outside schools.

Keywords: deviant behavior – middle stage – psychological counselors.

مقدمة:

إن مرحلة المراهقة مرحلة لها خصائص مختلفة عن أي مرحلة في حياة الإنسان، لأنها تمثل فترة من التوترات النفسية والضغوطات والتقلبات التي تحتاج إلى توجيه وإرشاد وتوعية، وذلك لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والانفعالي مع الآخرين، وتؤدي إلى حدوث تغيرات سلوكية تؤدى إلى انحراف الإنسان على أخلاقياته.

ويمثل المراهقون ثروة بشرية لا يمكن إغفالها أو الاستهانة بها، بل يمكن توظيفها واستثمارها كقوة دافعة لتقدم المجتمع ورقيه في المستقبل، وأنها سن الأزمات وتشهد بدايات المشاغبات والجنوح وإدمان العقاقير وظهور السلوكيات العدوانية وكثير من الإضرابات النفسية والعقلية من بينها القلق والاكتئاب والفصام، وتلعب تغيرات المراهقة الجسمية والنفسية والعقلية والانفعالية دورًا في زيادة مشكلات المراهقين ومعاناتهم. (السيد، 2019، ص. 221).

وقد برزت الانحرافات السلوكية لدى الطلبة في المدارس كأحد أبرز المشكلات المعاصرة التي تعاني منها المجتمعات، وتعتبر الانحرافات السلوكية لدى المراهقين من أهم وأخطر المشكلات التي تواجه المجتمعات بشكل عام، وتنتج عن هذه المشكلات عن التغييرات الاجتماعية والاقتصادية السريعة التي تمر بها هذه المجتمعات، وتبرز ظاهرة الانحرافات السلوكية بجميع أشكالها كالعنف وتعاطي المخدرات وتدمير الممتلكات. (الحربي، 2020، ص. 216).

ويتأثر نشوء وتشكُّل السلوك المنحرف بالعديد من العوامل المتنوعة، مثل العوامل الثقافية والاجتماعية والصحية والنفسية والتربوية والمادية، ومن أجل فهم أسباب نشوء السلوك المنحرف، من المهم دراسة عوامل مثل البنية الداخلية للطالب والعمليات العقلية التي يستخدمها في وعيه، وذلك مع النظر بعين الإمعان إلى البيئة الاجتماعية التي قد تؤثر على تلك العوامل (Pascaru–Goncear, 2023, 99).

ونظرًا لخطورة السلوك المنحرف، فقد أصبحت معالجته أمرًا بالغ الأهمية للعديد من دول العالم، وقد وصلت أهمية هذا الأمر إلى حد اهتمام الحكومات به، وبالتالي فإن معالجة السلوك المنحرف لدى الأطفال والمراهقين من أهم القضايا الاجتماعية والتعليمية المؤرقة للمجتمعات

المعاصرة، ولكن ما تزال توجد تحديات عدة تكتنف جهود معالجة ظاهرة السلوك المنحرف، من أبرزها الفجوة بين النظرية والتطبيق حول السلوك المنحرف في كل من علم التربية وعلم النفس الاجتماعي وقوانين الأحداث المطبقة (Vist, 2016, 8537).

ومن هنا تبرز أهمية العمل على معالجة ظاهرة السلوك المنحرف لدى الطلبة في مختلف المراحل التعليمية، ولا سيما المرحلة المتوسطة، فهذه الظاهرة من المشكلات المؤرقة للمجتمعات المعاصرة وقد تهدد سلامتها إن لم تتم معالجتها على نحو سليم، ومن أجل التمكن من معالجة هذه الظاهرة، من المهم تكوين الفهم الكافي لمظاهرها المسببة لها، فمن خلال ذلك يمكن تحديد وتصميم وتنفيذ الإجراءات الوقائية والتدخلية المناسبة للحد من انتشار مظاهر السلوك المنحرف لدى الطلبة وبالتالي تنشئتهم تنشئة تربوية واجتماعية صحية وسليمة.

مشكلة الدراسة:

تعد الانحرافات السلوكية لدى طلبة المدارس، ولا سيما في المرحلة المتوسطة، من المشكلات المؤرقة في العالم نظرًا لتداعياتها الخطيرة على الطالب نفسه وعلى من حوله، ولعل ذلك من دفع بالعديد من الباحثين إلى الاستقصاء حول مظاهر وأسباب السلوك المنحرف واقترح سبل لعلاجه والتعامل معه.

ومن الدراسات التي تناولت العوامل المسببة لنشوء السلوك المنحرف لدى طلبة المدارس دراسة الطراونة والمعاسفة (2020)، فكما تُظهر نتائج الدراسة، تتضمن العوامل المسببة للسلوك المنحرف كلًا من التفكك الأسري وتأثير الأقران والإهمال الأسري، وقد اقترحت الدراسة لعلاج ظاهرة السلوك المنحرف الاهتمام بإعداد وتدريب الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين على علاج والوقاية من نشوء السلوك المنحرف لدى طلبة المدارس وتنفيذ برامج لتحفيز أولياء الأمور على المشاركة في الجهود العلاجية والوقائية.

وتتفق هذه النتائج جزئيًا مع نتائج دراسة مواثي (Mwathi, 2020) التي تشير إلى أن السلوك المنحرف قد ينشأ لدى المراهقين نتيجة لعدة عوامل متنوعة تتضمن كلًا من وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي والمبالغة في حماية الأبناء والتفكك الأسري وارتفاع الأعباء المدرسية والصراعات الأسرية والفقر والإهمال الأسري وضغوط الامتحانات والخوف من الفشل،

واقترحت الدراسة سُبلًا لعلاج مشكلة السلوك المنحرف تتضمن العمل على تحسين جودة العلاقة بين المعلمين والطلاب وأيضًا بين الطلاب بعضهم بعضًا، وتصميم النظم التعليمية بحيث تُجنِّب الطالب ضغوط الامتحانات، وقيام أولياء الأمور مراقبة ما يشاهده أبناؤهم على التلفاز.

أما دراسة بيبي وآخرين (Bibi et al., 2021) فقد أشارت إلى أن العوامل الداخلية الذاتية لدى الطالب تؤثر تأثيرًا كبيرًا على احتمالية نشوء السلوك المنحرف لديه، فوفقًا لما تشير إليه نتائج الدراسة، ترتبط قوة مفهوم الذات لدى الطالب باحتمالية نشوء السلوك المنحرف، فكلما ازدادت قوة مفهوم الذات لدى الطالب كلما قلت هذه الإحتمالية، وفي ضوء هذا الاستنتاج العام، ومن أجل المساهمة في معالجة ظاهرة السلوك المنحرف لدى الطلبة، أوصت الدراسة بوضع منهجيات لقياس السلوك المنحرف لدى المراهقين بصورة غير مباشرة.

وفي ضوء المناقشة السابقة، يتبين بأن الدراسات السابقة ذات الصلة تشير إلى تعدد العوامل المسببة لنشوء السلوك المنحرف لدى الطلبة، وتتضمن هذا العوامل عوامل داخلية وأخرى خارجية موجودة في مختلف السياقات المحيطة بالطالب، ومن الملحوظ أيضًا تنوع الطرق المقترحة لعلاج ظاهرة السلوك المنحرف لدى الطلبة، وفي ضوء ذلك تستهدف الدراسة الحالية تقديم مساهمة بحثية إلى الأدبيات المتعلقة بالسلوك المنحرف لدى الطلبة من خلال تقديم نتائج جديدة حول مظاهر وأسباب السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة وطرق علاجها.

تساؤلات الدراسة:

- ما مظاهر السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمنطقة الرياض من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين؟
- ما أسباب السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمنطقة الرياض من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين؟
- ما طرق علاج السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمنطقة الرياض من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول محاور الاستبانة والدرجة الكلية طبقًا إلى اختلاف متغيرات الجنس وعدد سنوات الخبرة؟

أهداف الدراسة:

- التعرف على مظاهر السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمنطقة الرياض من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين.
- التعرف على أسباب السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمنطقة الرياض من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين.
- التعرف على طرق علاج السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمنطقة الرياض من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين.
- الاكشاف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول محاور الاستبانة والدرجة الكلية طبقًا إلى اختلاف متغيرات الجنس وعدد سنوات الخبرة.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية الموضوع الذي تتناوله وهو التعرف على أسباب السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة وطرق وأساليب الحد منها، ويمكن إبراز أهمية الدراسة فيما يلي:

أولاً: الأهمية النظرية:

- قد تساعد الدراسة الحالية في التأطير النظري لواقع انتشار مظاهر السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمنطقة الرياض.
- قد تساهم الدراسة الحالية في لفت انتباه المتخصصين نحو إقامة المزيد من الدورات التدريبية وورش العمل اللازمة للحد من مظاهر السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمنطقة الرياض.

- تأمل الباحثة في إثراء المكتبات العربية بالمزيد من الدراسات والأبحاث حول مظاهر وأسباب السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة وطرق علاجها في ظل ندرة الدراسات في هذا السياق –على حد علم الباحثة–.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

- قد تساعد نتائج الدراسة الحالية في الوصول لتوصيات مناسبة تساعد في معرفة أسباب انتشار مظاهر السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمنطقة الرياض وسبل الحد منها.
- قد تساهم نتائج الدراسة الحالية في تعميمها على مختلف المراحل التعليمية بالتعليم العام بالمملكة.

مصطلحات الدراسة:

•السلوك المنحرف:

عرفه العنزي (2022، ص. 382) بأنه "أي فعل من شأنه أن يؤدي إلى انتهاك المعايير الأساسية القائمة بالمجتمع، وتختلف من ثقافة لأخرى، ومن جماعة لأخرى، كما يختلف درجة خطورته على الأفراد داخل المجتمع".

ويعرف السلوك المنحرف على أنه انحراف عن أعراف السلوك المحددة للمراهقين من قبل كل من المجتمع والأسرة (Bondarev et al., 2023, 868).

وتعرفه الباحثة إجرائياً على أنه: سلوك شاذ غير سوي مرتبطة بخرق الأعراف والقواعد الاجتماعية للسلوك التي تتسم بها المرحلة العمرية لطلاب المرحلة المتوسطة وعلاقاتهم الاجتماعية على النطاق متناهي الصغر (مثل العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة أو المدرسة).

الإطار النظري للبحث:

تعتبر المرحلة المتوسطة هي تلك الفترة التي تفصل بين مرحلة الطفولة ومرحلة النضج، حيث تحدث فيها العديد من التغيرات في نمو الطالب الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، فيتعرض فيها الطالب إلى العديد من السلوكيات الانحرافية نتيجة لعوامل قد تؤثر في سلوكياته وميوله وتتمثل تلك العوامل في بيئته الاجتماعية أو الأسرة الغير سوية أو رفقاء السوء.

وتتسم المرحلة المتوسطة بارتفاع خطر نشوء السلوك المنحرف لدى الطلبة، ومشكلة السلوك المنحرف ليس حديثة العقد أو وليدة العصر الحالي، ولكنها كانت موجودة ومعروفة ومنتشرة لعقود خلت، ولكن ما حول السلوك المنحرف إلى قضية شاغلة ومقلقة هو الاتجاه العام السريع نحو زيادة الأعداد السنوية لحالات رصد السلوكيات المنحرفة لدى الطلبة، والتي تتجلي في عدة مظاهر مختلفة، من أبرزها ارتكاب الطلبة للأفعال العدوانية تجاه أقرانهم ومعلميهم (Lezhnina et al., 2023, 992).

وتشكل السلوكيات الإنحرافية أنماطًا سلوكية واضحة تمثل خرقًا للعادات والقواعد الاجتماعية المنتشرة والمقبولة في المجتمع، وهي موجهة من الفرد إما تجاه نفسه أو تجاه الآخرين، وذلك بهدف التسبب بالأذى والضرر وخرق القوانين، وتمتاز هذه السلوكيات بالشدة والتكرار. (الطنيجي وحمدي، 2023، ص. 285).

ومن هنا، تبرز خطورة ظاهرة السلوك المنحرف، وبشكل خاص خلال مرحلة التعليم المتوسط، فالطلبة في هذه المرحلة يمرون بالعديد من التغيرات في شتى الجوانب، وإذا اكتسب الطالب السلوك المنحرف وترسخ هذا السلوك لديه، فإن ذلك قد ينعكس بالسلب على مختلف جوانب حياة الطالب ليس فقط عند نشوء السلوك ولكن أيضًا على المدى البعيد.

خصائص طلبة المرحلة المتوسطة:

أشار حمدان وآخرون (2017، ص. 38) إلى أن الحديث عن خصائص مرحلة ما معناه التطرق لمختلف التغيرات التي تحدث فيها التي تميزها عن باقي المراحل الأخرى في جميع جوانب النمو المختلفة، الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية والتي تختلف بين الجنسين، وهذا طبيعي نظرًا لاختلاف تركيبها البيولوجي.

ونظرًا للتغيرات والتطورات سريعة الوتيرة التي يشهدها طلبة المرحلة المتوسطة، فإنهم يتسمون بمجموعة من الخصائص الفريدة التي تميزهم عن طلبة أي مرحلة تعليمية أخرى، ويتم أدناه استعراض مجموعة من أبرز الخصائص الملحوظة لدى طلبة المرحلة المتوسطة، وتتضمن الخصائص المتضمنة في هذه المناقشة كلًا من الخصائص العقلية والخصائص العاطفية والنفسية والخصائص الجسمانية.

•خصائص عقلية:

نظرًا لكونهم في مرحلة المراهقة، فإن طلبة المرحلة المتوسطة يتسمون بخصائص عقلية فريدة ومختلفة عن تلك لدى سائر الفئات العمرية الأخرى، فعقل طالب المرحلة المتوسطة مختلف اختلافًا واضحًا عن عقل الشخص الراشد، ففي حين أن عقل الشخص الراشد ناضج في الجوانب الإدراكية المعرفية والنفسية والاجتماعية، فإن عقل طالب المرحلة المتوسطة ليس كذلك، فعقل الطالب في هذه المرحلة يفتقر إلى القدرة على الفهم وإطلاق الأحكام على نحو مماثل لعقل الشخص الراشد، ولكن عقل طالب في هذه المرحلة يمر بفترة تتسم بكثافة عمليات جمع المعرفة وتعلم المهارات وبناء الكفايات التي تمثل الأساس لقدراته المهنية في مراحل حياته المستقبلية (Maslak, 2022,15).

ويُنظر إلى المرحلة المتوسطة على أنها فترة توجيه دراسي مهني لأن القدرات الخاصة تظهر فيها بوضوح ففيها ينمو خيال الطالب نمو خصبًا، وينتقل تفكيره من المحسوسات إلى المجردات كما يتجه تفكيره إلى ما وراء الطبيعة، ويميل الطالب إلى التفكير الديني والاعتماد على المنطق أكثر من اعتماده على الذاكرة والحفظ الأولي، ويتطور التفكير عند الطلاب في هذه المرحلة فيصبح أكثر منطقية ومثالية، ويتولد لديهم القدرة على تحليل أفكارهم وأفكار الآخرين. (حمدان وآخرون، 2017، ص. 39).

•خصائص عاطفية ونفسية:

من أبرز الخصائص العاطفية والنفسية التي يشهدها الطلبة في المرحلة المتوسطة نشوء وتشكُّل قدرة تنظيم الذات، وتؤثر هذه القدرة بدورها أداء الطالب في مختلف الجوانب، مثل التعلم والجوانب العاطفية والاجتماعية، ولتطور قدرة تنظيم الذات أهمية كبيرة في حياة الطالب في المرحلة المتوسطة، وذلك لأن التعلم الأكاديمي في هذه المرحلة يزداد صعوبةً مقارنةً بالمراحل الدراسية السابقة، كما أن التعليم المدرسي يصبح أكثر تعقيدًا نظرًا لتعدد المعلمين والواجبات المدرسية والتكليفات التعليمية (Opdenakker, 2022, 2).

وقد أشار إبراهيم (2021، ص. 1806) إلى أن الخصائص النفسية والعاطفية للطلاب في المرحلة المتوسطة تتضمن الآتي:

1. النمو العاطفي والنفسي: تحدث في مرحلة التعليم المتوسط تغيرات في الأمور العاطفية والنفسية، حيث يصبح المراهق متقلب المزاج، وقد يمتلك الكثير من الطاقة التي يحتاج إلى إطلاقها.
2. التعرض للمخاطر استنادًا إلى صور نمو دماغ طلاب المرحلة المتوسطة: ففي هذه المرحلة يكون الطالب أكثر عرضة للمخاطر، حيث إن الدماغ في المرحلة المتوسطة يعمل أكثر بشكل مختلف عن البالغين أثناء اتخاذ القرارات وحل المشاكل، لذا قد يكون الطالب أكثر اندفاعًا، مما يؤدي إلى تورطه في الكثير من الحوادث والمعارك.

•خصائص اجتماعية:

أشار إبراهيم (2021، ص. 1806) إلى أن الخصائص الاجتماعية للطلاب في المرحلة المتوسطة تتمثل في الآتي:

1. النمو الاجتماعي في مرحلة التعليم المتوسط يزيد من الشعور والوعي بالآخرين لدى الطلاب، والوعي الاجتماعي، كما يزداد لدى الطلاب الشعور بالإنصاف، والهوية الشخصية، والرغبة بالانفصال عن العائلة، وتصبح المشاعر لديه كثيرة ومفاجئة.
2. تطوير مهاراته الشخصية، واستكشاف المسائل المتعلقة بالهوية العرقية، والبحث عن أقران يشاركونه في ذلك.

•خصائص جسمانية:

يشهد طلبة المرحلة المتوسطة نموًا بدنيًا سريع الوتيرة نظرًا لدخولهم إلى مرحلة المراهقة، ومن أبرز مظاهر هذا النمو زيادة الطول، وتعتمد وتيرة النمو في المرحلة المتوسطة على مجموعة من العوامل مثل هرمون النمو النخامي، والغدة الدرقية، والهرمونات الجنسية (أي هرمون التستوستيرون لدى الذكور وهرمون الإستروجين لدى الإناث)، وخلال طفرات النمو التي يشهدها طلبة المرحلة المتوسطة، تصبح عظامهم وعضلاتهم أطول وأقوى، وتكون وتيرة النمو البدني في هذه المرحلة مرتفعة مقارنةً بسنوات المراهقة اللاحقة حتى الوصول إلى مرحلة الرشد (Landis, 2020, 4).

وأشار إبراهيم (2021، ص. 1806) إلى أن الخصائص الجسمانية للطلاب في المرحلة المتوسطة تتمثل في:

1. النمو البدني السريع مع تغير الهرمونات، حيث تنمو العظام والعضلات والدماغ والقامة، والخصائص الجنسية.
2. الشعور بالإرهاق والتعب بسبب التغيرات الهرمونية، وزيادة طاقة الجسم، مما يزيد الحاجة إلى القيام بنشاط بدني.
3. نقص الطاقة والميل إلى الكسل والعصبية والغضب والعدوانية مع أقرانهم.

ومن خلال ما سبق تناوله من خصائص، يتبين بأن مرحلة التعليم المتوسط مرحلة حرجة وحاسمة في مسيرة نشأة وتطور الإنسان، فهي مرحلة تتميز بتعدد التغيرات والطفرات السريعة في شتى جوانب النمو، ويؤثر نمط النمو والعوامل المحيطة به على مخرجات النمو ليس فقط خلال سنوات مرحلة التعليم المتوسط ولكن أيضًا في جميع المراحل الدراسية والعمرية اللاحقة، لذلك فمن المهم للغاية إيلاء التربويين اهتمامهم للطبيعة الفريدة التي يتسم بها طلبة المرحلة المتوسطة من أجل تهيئة الظروف التربوية والتعليمية المحيطة بهم على النحو الذي يساهم في تحقيق النمو الصحي لدى الطلبة في شتى الجوانب التنموية.

مظاهر السلوك المنحرف:

يتم أدناه تناول البعض من أبرز مظاهر السلوك المنحرف، وهي سلوكيات قد تنشأ لدى العديد من طلبة المرحلة المتوسطة، وتتضمن المظاهر التي يتم تناولها أدناه كلًا من السلوكيات العدوانية، والسلوكيات المنبوذة والمشينة، والتعاطي والإدمان، والانحراف الجنسي.

•السلوكيات العدوانية:

إن السلوك العدواني هو أي نوع من السلوك يستخدم لإيذاء شخص آخر عن قصد، ويمكن أن يتخذ السلوك العدواني أشكالًا مختلفة، فيمكن أن يكون علنيًا ومباشرًا كالعدوان الجسدي الذي هو رد دفاعي على استفزاز مدرك أو فعلي مصاحب ويتضمن إيذاء الآخرين جسديًا مثل الضرب أو الهز أو الطعن، ويشمل الاعتداء الشفهي إيذاء الآخرين من خلال الكلمات المهينة

(مثل استدعاء الأسماء والصراخ والشتائم)، ويمكن أن يأخذ العدوان شكل عدوان علاقات الذي هو أكثر ضررًا من العدوان البدني. (عبدالحميد، 2020، ص. 369).

ويمثل السلوك العدواني مشكلة من أهم المشكلات الاجتماعية، وخاصة في مرحلة المراهقة حيث يسعى المراهق إلى إثبات ذاته وتأكيد استقلاليته، وغالبًا ما يصدم بسلطة الكبار مما يؤدي إلى إثارة السلوك العدواني عنده، ويعتبر العدوان من الموضوعات الهامة التي حظيت بجل اهتمام علماء النفس ودراساتهم العديدة، فظهر الكثير من أشكال السلوك العدواني التي يقوم بها الفرد لأسباب مختلفة ومتباينة. (محمد، 2015، ص. 623).

وتتسم السلوكيات العدوانية في المدارس ببعض الملامح العامة، فالسلوكيات العدوانية من أكثر أنواع السلوك المنحرف شيوعًا، ومن أكثر أنواع السلوكيات العدوانية انتشارًا سوء معاملة الآخرين، والتخويف، وهناك العديد من السلوكيات التنمرية العدوانية المنتشرة بين الطلبة في مرحلة المراهقة، مثل النمو التقليدي، والاعتداء التمييزي، والإيذاء السيبراني، وترتفع احتمالية نشوء السلوكيات التنمرية لدى المراهقين مقارنةً بالأطفال، ولكن لكن هذه الاحتمالية متساوية تقريبًا بين الذكور والإناث (Lezhnina et al., 2023, 992).

•السلوكيات المنبوذة والمشينة:

تندرج تحت السلوكيات المنبوذة والمشينة العديد من الأفعال غير اللائقة، ومن الأمثلة على تلك الأفعال التشاجر مع الآخرين، والسرقة، وتخريب ممتلكات الآخرين، والقيادة المتهورة، والتهرب من الحضور في المدرسة، وإهمال إتمام الواجبات المنزلية (Pelham III et al., 2023, 4).

وقد أشار الحربي (2020، ص. 216) إلى أن الانحرافات السلوكية لدى الطلبة في المدارس برزت كأحد أهم المشكلات المعاصرة التي تعاني منها المجتمعات الحديثة، فالانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة المتوسطة تعتبر من أهم وأخطر المشكلات التي تواجه المجتمعات، وتنتج هذه السلوكيات في:

1. عدم احترام المعلمين، وتخريب ممتلكات المدرسة.
2. مخالفة الأنظمة والقوانين المدرسية.

3.العلاقات المشروعة، والتنمر أو السلوك العدواني بالعنف الجسدي أو العنف اللفظي، كالتلفظ بألفاظ بذيئة، والاعتداء على زملاء الدراسة وممتلكاتهم، والتدخين وتناول المسكرات وتعاطي المخدرات، وحمل الأسلحة.

•التعاطي والإدمان:

أصبحت ظاهرة التعاطي والإدمان ظاهرة خطيرة يمتد أثرها على الفرد والأسرة والمجتمع، وقد تفاقمت مشكلة التعاطي في السنوات الأخيرة وأصبحت مشكلة عالمية تشغل المسؤولين والأجهزة المعنية محليًا ودوليًا، كما تسببت في مشكلات أخرى كالفقر والتسول والسرقة وأنواع مختلفة من الجرائم، مما يؤدي إلى تفكك المجتمعات وانهيار الصحة العامة للفرد والمجتمع، وانتشار الانحراف بصور مختلفة، وتعد مشكلة التعاطي على جانب كبير من الخطورة والتعقيد بالنسبة للفرد والمجتمع، وتبدو خطورتها بالنسبة للطلاب في كونها، إذا تمكنت منهم فأنها تمس حياتهم الشخصية والاجتماعية والنفسية من جميع جوانبها. (المهداوي، 2018، ص. 162).

ولم تعد مشكلة تعاطي المخدرات والاتجاه نحو الإدمان تهدد مصير فئة عمرية محددة، أو تفرق بين الرجل والمرأة والطفل والكبير، فإن الشباب وبخاصة طلاب المرحلة المتوسطة من أكثر الفئات العمرية عرضة للوقوع في هذا الداء، وذلك لضعف تجربتهم في الحياة، وسرعة التغرير بهم لعدم اكتمال نضجهم، ولما يعتقدونه خطأ بأن التعاطي يدعم القدرات الحسية والعقلية وغيرها، ويساعد على التخلص من المشكلات والهموم، والاتجاه نحو الإدمان أمر تسببه وتحكمه عوامل عديدة من بينها عملية التنشئة الاجتماعية، ودور الأسرة في تربية أولادها ورعايتها لهم، حيث يؤثر سوء الرعاية وعدم الاعتناء بتربية الأولاد على نحو صحيح سلبًا في الأولاد. (الشهراني، 2016، ص. 103).

وقد أشار الربابعة (2017، ص. 598) إلى أن أسباب التعاطي والإدمان لدى طلاب المرحلة المتوسطة متمثلة في:

1.غياب الإشراف والرقابة الأسرية، وضيق فرص التفاعل مع الأبناء.

2.تدني مستوى الوقاية والإرشاد والتوجيه، وتدني فرص التدريب والتأهيل.

3.الخلافات الأسرية والصراعات بين الوالدين، وساعات العمل الطويلة.

4.التأثير السلبي للأقران، حيث يلعب الأقران دورًا مؤثرًا في سلوكيات الطلاب.

5.دوافع الفضول والتجريب والمغامرة التي تعد من السمات المميزة لسيكولوجية الطلاب المراهقين للمرحلة المتوسطة.

•الانحراف الجنسي:

يتسم العديد من طلاب المرحلة المتوسطة ببعض الميول الانحرافية مثل الانحلال الخلقي والانهيار النفسي الشامل، والسلوك المضاد للمجتمع، وبلوغ الذروة في سوء التوافق، والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك، والانحراف الجنسي، ومن ضمن أكبر المشكلات التي يتعرض لها الطلاب في المرحلة المتوسطة هي الانحراف الجنسي، والتي يلاحظ أن كثيرًا من أشكال الصراع العقلي وأنواع الشذوذ التي نشاهدها في الكبار والصغار على السواء ترجع مباشرة أو تصبغ بالمواقف أو الخبرات السيئة في الأمور الجنسية، والطاقة الجنسية هي الأكثر إلحاحًا في سبيل الظهور على أي شكل من الأشكال. (عبدالباقي، 2019، ص. 446).

وقد أشار علي (2017، ص. 267) إلى أن الانحراف الجنسي ينجم عن عدة عوامل تتضمن الآتي:

1.العوامل الجسمية والعضوية: مثل اختلال معدل الهرمونات، كما يحدث في حالات البلوغ المبكر أو البلوغ المتأخر، أو في حالات الإصابة بأمراض الجهاز التناسلي والضعف الجنسي والعقم.

2.العوامل النفسية والاجتماعية: مثل القيود والضغوط النفسية التي ترتبط بالجنس والتنشئة الأسرية والخاطئة أيام الطفولة والمراهقة، مما يؤدي إلى الكبت الجنسي والقلق والمخاوف والأوهام الجنسية وحالات الحرمان الجنسي.

3.العوامل البيئة والحضارية والثقافية: مثل المجتمعات السيئة وسوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية، ووفرة المثيرات الجنسية، وسهولة الحصول على الطرف الآخر.

قد يكون للانحراف الجنسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة آثار سلبية بعيدة المدى على الطلبة أنفسهم وعلى المجتمع ككل، فقد وُجد بأن غالبية مرتكبي الجرائم الجنسية من البالغين

كانت لديهم تجارب سابقة في ارتكاب السلوكيات الجنسية المؤذية خلال مرحلة المراهقة (Rothman, 2016, 191-192).

العوامل المسببة للسلوك المنحرف:

يتم أدناه تناول العوامل المسببة للسلوك المنحرف لدى الأفراد من الفئات العمرية اليافعة، وأبرزها المراهقون، وتندرج تلك العوامل تحت عدد من الفئات الرئيسية، وهي العوامل الأسرية، والعوامل الاقتصادية، والإنترنت ووسائل الإعلام، ورفقاء السوء، والفراغ.

•عوامل أسرية:

وفقًا لپاردیني وآخرين (Pardini et al., 2015)، فإن عدة العوامل الأسرية تؤثر في نشوء واستمرارية السلوك المنحرف، ويمكن إجمال تلك العوامل في ما هو موضح بالجدول رقم (1) أدناه.

الجدول رقم (1) يوضح العوامل الأسرية الرئيسية المؤثرة نشوء واستمرارية السلوك المنحرف، وفقًا لپاردیني وآخرين (Pardini et al., 2015)

العامل	الوصف
الأمومة المبكرة	ترتبط الأمومة بعمر مبكرة بنشوء العديد من مظاهر سوء التكيف لدى الأبناء، مثل ارتفاع معدلات نشوء المشكلات السلوكية، والجنوح السلوكي، وارتكاب السلوكيات العنيفة، ويرجع ذلك بدرجة كبيرة إلى أن أم اليافعة قد تكون غير مؤهلة بما يكفي لتنشئة الأبناء على نحو سليم نظرًا لأن الأمومة المبكرة تعيق الأم عن تحقيق إنجازات مهمة في حياتها، مثل استكمال تعليمها، وهي مشكلة تؤثر بدورها تأثيرًا سلبيًا على جودة تنشئة الأبناء.
حجم الأسرة	ترتفع احتمالية نشوء السلوك المنحرف لدى الأبناء الذين يعيشون في أسر كبيرة العدد أو في منازل ذات طبيعة مزدحمة، ويرجع ذلك بدرجة كبيرة إلى أن الأسر كبيرة العدد مناخ خصب لنشوء مشاعر الانزعاج ونشوب الصراعات الأسرية، وبذلك يكون الأبناء معرضين للانخراط في السلوك المنحرف، كما أنه في مثل تلك الأسر يكون الأبناء معرضين لتعلم السلوك المنحرف من بعضهم بعضًا من خلال النمذجة.
استقرار هيكل الأسرة	ترتفع احتمالية الجنوح نحو السلوك المنحرف لدى الأبناء في ظل ظروف عدم الاستقرار الأسري، مثل وجود والد واحد فقط والتغيرات في أولياء الأمور (نتيجة للزواج والطلاق)، ويرجع السبب في ارتباط ظروف عدم الاستقرار الأسري بالسلوك المنحرف إلى أن هذه الظروف تؤثر على استقرار

	العلاقة بين الوالد والابن وتعرض الابن لمشاهدة حالات العنف الزواجي ونشوء الكرب النفسي لدى الابن نتيجة لحالة عدم الاستقرار.
الصراع الأسري	يرتفع خطر الجنوح نحو السلوك المنحرف لدى الأبناء الذين يعيشون في أسر يسودها واقع مليء بالانخراط في المشادات اللفظية والبدنية، ويؤدي الصراع الأسري إلى ارتفاع هذا الخطر نظرًا لأن الصراع الأسري قد يؤدي إلى نشوء السلوكيات المعادية للمجتمع لدى الأبناء كما أنه يؤدي إلى صعوبات في ممارسة الرعاية الوالدية وإحداث الاضطراب في التعلق العاطفي بين الوالد والابن.

المصدر: (Pardini et al., 2015, 201-205).

وقد أشار باحبيل (2014، ص. 545) إلى أن العوامل الأسرية التي تؤثر على الطلاب وتجلأهم للسلوك الانحرافي متمثلة في:

1. أسلوب القسوة أو الصرامة التي يستخدمها الآباء مع الأبناء يؤدي إلى نشوء شخصية متمردة تنزع إلى الخروج على قواعد السلوك المتعارف عليها كوسيلة للتنفيس والتعويض عما تعرض له من ضروب القسوة.
2. المبالغة في التسامح والتدليل يعمل على إعاقة النمو النفسي والمعرفي للأبناء ويساعد اتجاه التدليل على ظهور أنماط معينة من الشخصيات الأنانية الفاقدة لأساليب التكيف السوي والعاجزة عن مواجهة المواقف الجديدة.

●عوامل اقتصادية:

يرتبط انخفاض مستوى الحالة الاجتماعية الاقتصادية للأسرة (مثل انخفاض مستوى دخل الأسرة وانخفاض المستوى التعليمي للوالدين) بارتفاع خطر جنوح الأبناء نحو السلوك المنحرف، ومن التفسيرات الموضوعة لهذه العلاقة أن انخفاض مستوى الحالة الاجتماعية الاقتصادية للأسرة يعرِّض الأبناء للعديد من تجارب التنشئة الاجتماعية السلبية التي قد تؤدي بدورها إلى نشوء السلوك المنحرف لديهم، ومن الأمثلة على هذه التجارب ممارسات التأديب الوالدي القاسية، وضعف الدفء الأمومي، ووجود نماذج قدوة تتسم بسلوكيات عدوانية، وتراكم الضغوط الأسرية، وعدم ثبات مجموعة الأقران، وغياب ظروف التحفيز الإدراكي المعرفي (Pardini et al., 2015, 203).

ويؤثر الحرمان الاقتصادي تأثيرًا سلبيًا على استقرار الطالب وتكيفه، حيث يدفعه الحرمان نحو القيام بالممارسات المنحرفة لتعويض النقص الذي يشعر به، والناتج من عدم إشباع احتياجاته، وكذلك ارتفاع المستوى الاقتصادي لأسرة الطالب. (باحبيل، 2014، ص. 545).

كما أن تدني الحالة الاقتصادية للأسرة يؤدي إلى كثرة المشكلات والصراعات داخل في الأسرة بسبب عدم قدرة الأب على تلبية الحاجات الأساسية لأسرته، فيضطر الطالب في سن مبكرة إلى البحث عن أعمال هامشية من أجل تحقيق متطلباته، ويؤثر ذلك على تحصيله الدراسي، وقد يتجه إلى السلوكيات المنحرفة من تلك الأعمال كالتدخين وتعاطي المخدرات، وربما ترويج المخدرات والسرقة. (بوزار، 2019، ص. 78).

•الإنترنت ووسائل الإعلام:

مما يؤسف له أن وسائل الإعلام تساهم في نشوء السلوك المنحرف لدى اليافعين في المجتمع، ويمكن تفسير أثر وسائل الإعلام في نشوء السلوك المنحرف من منظور نظرية التحفيز (Stimulation Theory)، فوفقًا للنظرية، عندما يتعرض الفرد لتحفيز عدواني، فإنه يصبح مستثارًا نفسيًا، وهذه الاستثارة تؤدي إلى ارتفاع احتمالية ارتكابه الأفعال العدوانية، وبالتالي فإذا عرضت وسائل الإعلام مشاهد لأفعال عدوانية وعنيفة، فإن ذلك سيؤدي إلى تحفيز المشاهدين نفسيًا وعاطفيًا وبالتالي تشجيعهم على ممارسة أفعال مشابهة للأفعال المصورة (AL-Tkhayneh, 2023, 69).

على الرغم من فوائد الإنترنت الإيجابية إلا أنه لا يخلو من نواحٍ سلبية تؤثر على مستخدميه كالتعرض لخطر الإدمان له، الذي أصبح منتشرًا بين فئات الشباب والمراهقين نتيجة سوء الاستخدام له وتضييع الوقت على حساب أعمالهم وحياتهم الدراسية وعلاقاتهم الاجتماعية، وهذا ما حذر منه الكثير من التربويين والإخصائيين الاجتماعيين والنفسيين، فالاستخدام المفرط للإنترنت أدى إلى تدمير قيم المجتمع ومعاييره، وانتشار السلوك المضاد للمجتمع والفوضى والعنف. (علي، 2020، ص. 2646).

•رفقاء السوء:

يعد تأثير الأقران أو رفقاء السوء من عوامل الخطر المعترف بها التي تؤدي إلى نشوء السلوك المنحرف، ويمكن تفسير أثر السوء في هذا الصدد من منظور نظرية التعلم الاجتماعي، ووفقًا للنظرية، فإن الأفراد قد يتعلمون السلوك المنحرف من خلال التفاعل الاجتماعي، كما يقدم منظور النظرية تفسيرًا أيضًا لكيفية اكتساب السلوك المنحرف في سياقات الاتصال عبر الإنترنت، فوفقًا لمنظور النظرية ترجع خطورة سياقات الاتصال عبر الإنترنت كمصدر لاكتساب السلوك المنحرف إلى سهولة وصول المستخدم إلى أشخاص مماثلين له من حيث العقلية وسهولة التأثر بهم (Oksanen et al., 2020, 279).

وفي المرحلة المتوسطة تغزو جماعة الرفاق المحيط البديل عن الأسرة بالنسبة لطلاب المرحلة المتوسطة، ففي هذا المحيط يحاول الطالب أن يتعلم المهارات التي افتقدها في أسرته، واستكمال جوانب النقص في شخصيته، وقد يجد الطالب نفسه جزءًا من جماعة رفاق منحرفة يتعلم من خلالها السلوكيات غير القويمة. (لحيلح وآخرون، 2017، ص. 43).

•الفراغ:

يعد وقت الفراغ ظاهرة اجتماعية شأنها شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى، ومن الجوانب السلبية لوقت الفراغ أنه يصبح سببًا مهيئًا لاستنبات الانحراف عن السلوك القيم، والقيام بما لا يتوافق مع القيم والأعراف والتقاليد في المجتمع، فقد انتشرت مشكلات عدم استثمار وقت الفراغ لدى المراهقين عن سوء استثمار وقت الفراغ تمثلت في إدمان الإنترنت، والتدخين، ومشاهدة التلفزيون لفترات طويلة، والسهر، والاستخدام السلبي للموبايل. (محمد، 2015، ص. 416).

ويلعب الفراغ دورًا كبيرًا في الانجراف نحو السلوك المنحرف، وبشكل خاص لدى المراهقين، فالفراغ يؤدي إلى الشعور بالملل، ويؤدي الملل بدوره إلى ارتفاع خطر الانجراف نحو السلوك المنحرف، ففي تلك الحالة يمثل السلوك المنحرف وسيلة لـ"تمضية الوقت" أو التسلية إذا لم يتمتع المراهق بالموارد الكافية للتعامل مع الملل، بالإضافة إلى ذلك، فإن العلاقة بين الفراغ والسلوك المنحرف تكون في العديد من الأحيان علاقة متبادلة، فالانجراف نحو السلوك المنحرف يؤدي إلى التهميش الاجتماعي، وكنتيجة لذلك تزداد مشاعر الملل لدى المراهق، وفي تلك الحالة يلجأ

المراهق إلى المزيد من الانخراط في السلوك المنحرف كوسيلة للتخفيف من مشاعر الملل (Spoto et al., 2021, 3).

ومن خلال ما تم تناوله، يتبين بأن طلبة المرحلة المتوسطة محاطون بالعديد من العوامل التي قد تساهم في نشوء السلوك المنحرف، ومن الملاحظ بأن بعض هذه العوامل، مثل وسائل الإعلام والإنترنت والفراغ، ليس عوامل سلبية في حد ذاتها، ولكن طبيعة السياقات المحيطة بهذه العوامل قد تجعل تلك العوامل عوامل خطر مؤدية إلى نشوء السلوك المنحرف في نهاية المطاف، ومن أجل الوقاية من تحول مثل تلك العوامل إلى عوامل خطر فعلية، من المهم للغاية وجود الدور الرقابي لكل من الأسرة والمدرسة على سلوكيات الطلاب.

طرق علاج السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة:

يتم أدناه استعراض مجموعة من الطرق لعلاج السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة، وتتضمن المناقشة تناولًا للطرق القابلة للتنفيذ بواسطة الأطراف الرئيسية المعنية بعلاج ظاهرة السلوك المنحرف، ومن هذا المنطلق، يتم تناول كل من دور الأسرة، ودور المدرسة، ودور المجتمع في علاج تلك الظاهرة.

•دور الأسرة:

تساهم الأسرة في الوقاية من وعلاج السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من خلال التنشئة على انتهاج السلوكيات القويمة في حياتهم، فالوالدان يلعبان دورًا بالغ الأهمية في مساعدة الأبناء على فهم الأعراف الاجتماعية في المدرسة وتكوين الروابط الاجتماعية داخل المدرسة، كما أنهما يعلمان الأبناء السلوكيات المؤيدة للمجتمع (prosocial behaviors) المقبولة داخل المدرسة، مثل أن يكون المرء متفهمًا ونافعًا ومتهذبًا ورؤوفًا ومتعاونًا (ÇeÇi, 2017, 47).

ويستمر دور الأسرة في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأبناء من خلال المهارات التي يكتسبها والمعلومات التي يتلقاها التي تساعده على ثقته بنفسه، ورفع مستوى فاعلية الذات لديه، التي تسهم بدورها في تعديل السلوك واختيار الطرق المناسبة التي يعبر بها الطالب في المرحلة المتوسطة عن أهدافه، فبالتالي فإن الأسرة هي الركيزة الأساسية في تخطيط شخصية الأبناء

وبناءها من خلال ما تقدمه من رعاية وحب واحتواء، كما تسهم بفعالية في تدريبهم على التعامل مع مواقف الحياة بكفاءة، وتنمية دافعيتهم للإنجاز أملاً في بناء شخصيات قادرة على تحقيق النجاح. (عبدالمسيح، 2020، ص. 609).

•دور المدرسة:

أشار شحاتة وآخرون (2021، ص. 170) إلى أن المدرسة تساهم في معالجة مشكلة السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من خلال مراقبة سلوك الطلبة، ووفقًا لميلر (Miller, 2023, 606)، تتبع أهمية دور المدرسة في معالجة السلوك المنحرف لدى الطلبة من دورها الكبير في بناء وتكوين شخصية الطالب، وعلى نحو أكثر تحديدًا، فإن المناخ الصفّي الذي يوجده المعلمون في كل مرحلة دراسية يساهم في بناء شخصية الطالب ويؤثر على إمكانية تحقيق النتائج التربوية المنشودة المتمثلة في ترسيخ السلوكيات المقبولة لدى الطلبة.

كما أن للمدرسة دور مهم في معالجة مشكلة السلوك المنحرف لدى الطلبة من خلال تدريبهم على أساليب التفكير الإيجابية والمنطقية، وإكسابهم مهارات تساعدهم على خفض مستوى التفكير الذاتي أو الانفعالي، وتدريب المعلمين والآباء على طرق تنمية التفكير العقلاني لدى أبنائهم، والتركيز على تنمية مهارات التفكير المنطقي والإيجابي ضمن المناهج التعليمية المعدة للطلبة، ومعرفة الاحتياجات النفسية للطلبة، وطرق التعامل الإيجابي معهم. (الحميدي، 2014، ص. 79).

•دور المجتمع:

للمجتمع دور لا يقل أهمية عن دور الأسرة أو المدرسة في معالجة ظاهرة السلوك المنحرف لدى طلبة المدارس، ويمكن فهم هذا الدور من منظور نظرية الموارد المجتمعية، فوفقًا للنظرية، تعتمد المجتمعات على موارد علائقية اجتماعية تفاعلية محددة للتخفيف من احتمالية نشوء السلوك المنحرف، ومن هذا المنظور، فإن وجود عوامل مثل برامج المشاركة المدنية يساهم في الحد من خطر انتشار السلوك المنحرف في المجتمع، وذلك لأن تلك العوامل تعزز جودة الروابط الاجتماعية والثقة بين أفراد المجتمع وتزيد من قوة رقابة المجتمع على سلوكيات أفراده (Hoffmann et al., 2016, 328).

ومن السبل الأخرى التي تلعب من خلالها الأسرة دورًا مهمًا في معالجة ظاهرة السلوك المنحرف لدى الطلبة توعية الأسر حول العنف الأسري وما له من آثار سلبية على أفراد الأسرة، وإيضاح سبل التعامل مع العنف وذلك من خلال استخدام المحطات الإعلامية والبرامج التي تعرض عليها أو عبر القيام بحملات توعية على وسائل التواصل الاجتماعي التي باتت منتشرة بشكل كبير وذات تأثير كبير ولا سيما على طلاب المرحلة المتوسطة، ووضع قوانين رادعة للتغلب على ظاهرة الانحراف السلوكي لدى الطلاب وتؤمن لهم الحماية اللازمة لأي تعرض من قبل الأسرة أو المدرسة، وتوعية الأسر والمدرسة بسبل التعامل مع طلاب المرحلة المتوسطة الذين ينتهجون بسلوكيات انحرافية، وتأهيل خبراء اجتماعيين ونفسيين ولا سيما في المدارس للتعامل مع الطلاب ذوي السلوكيات الانحرافية. (الطنيجي وحمدي، 2023، ص. 288).

ووفقًا للأسود (2023، ص. 55)، فإن للمجتمع دور مهم في توعية أفراده بأهمية الانتباه بالسلوك الانحرافي لأبنائهم ويتمثل هذا الدور في:

1. توعية الأسرة بمظاهر السلوك الانحرافي لأبنائهم، وآثاره المختلفة على الأبناء، وذلك من خلال وسائل الإعلام المقروءة والمرئية.
2. توعية الطلاب بآثار الانحراف السلوكي، وذلك من خلال إعداد ندوات، ومحاضرات بالمدارس للتقليل من مظاهر العنف وانعكاساتها السلبية علي الطلبة.
3. تعزيز مكانة الأسرة، والقيم الاجتماعية فمن خلالها يتعلم الفرد ما يجب أن يقوم به.
4. أن تتعاون جميع مؤسسات المجتمع في مواجهة انتشار سلوك الانحراف، لأن الانحراف تمتد مظاهره وجذوره داخل تلك المؤسسات.

ومن خلال ما تم تناوله، يتبين بأن معالجة مشكلة السلوك المنحرف لدى الأشخاص اليافعين، ومنهم طلبة المرحلة المتوسطة، مسؤولية تتحملها أطراف متعددة، ونظرًا لأهمية دور كل من الأسرة والمدرسة والأسرة، فإنه لا يمكن إغفال أهمية دور أي منهم في تحقيق التنشئة السلوكية السليمة، ونظرًا لتنوع جوانب مساهمة كل من هذه الأطراف في معالجة ظاهرة السلوك المنحرف، فمن المهم لعب هذه الأطراف أدوارها بصورة متزامنة ومتكاملة، وبذلك يمكن تحقيق

التنشئة الاجتماعية السليمة لطلبة المرحلة المتوسطة في مختلف السياقات الاجتماعية المحيطة بهم.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة زندي (2023) إلى التعرف على أهم المشكلات السلوكية وأكثرها شيوعاً لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، وكذلك التعرف على الاختلاف في تلك المشكلات السلوكية والتي تعزى إلى متغير الجنس، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي كمنهج للدراسة، واستخدمت الباحثة مقياس المشكلات السلوكية كأداة للدراسة، واشتملت عينة الدراسة على عدد (100) تلميذ وتلميذة من مرحلة التعليم المتوسط لتمثيل مجتمع الدراسة، وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (0.01) تعزى لمتغير الذكور أي أن الذكور يعانون من المشكلات السلوكية أكثر من الإناث، ووجود مشكلات سلوكية بدرجة متوسطة وكان الذكور أكثر إظهارًا للمشكلات السلوكية عن الإناث، وأوصت الباحثة بالعديد من التوصيات من أهمها: توفير الشعور بالأمن للتلميذ داخل الأسرة وفي المدرسة، وتوفير الحاجات والمستلزمات الضرورية للتلاميذ خاصة من الأسرة، وتوفير أنشطة مدرسية للتلاميذ للتنفيس عن المكبوتات الموجودة بداخلهم.

وتناولت دراسة الحربي (2022) التعرف على درجة وجود الانحرافات السلوكية لدى طالبة المدارس وأسبابها من وجهة نظر الطلبة في دولة الكويت، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي كمنهج للدراسة، واستخدمت الباحثة الاستبانة كأداة للدراسة، واشتملت عينة الدراسة على عدد (705) طالب وطالبة من بين المدارس الحكومية في دولة الكويت لتمثيل مجتمع الدراسة، وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التي مستواها التحصيلي 69% فأقل والمجموعة التي مستواها التحصيلي 90% فأكثر لصالح المجموعة ذات المستوى التحصيلي 69% فأقل، ووجدت علاقة طردية موجبة بين وجود انحرافات سلوكية لدى الطلبة وكلً من تأثير شبكات التواصل الاجتماعي، ووجود انحرافات سلوكية لدى الطلبة بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي قيمته (2.99)، وأنه من أسباب وجود الانحرافات السلوكية لدى الطلبة هي تأثير شبكات التواصل الاجتماعي بالدرجة الأولى.

وسعت دراسة الطريف (2022) للكشف عن العلاقة بين استخدام التواصل الاجتماعي والسلوم المنحرف لبعض طلاب المدراس الحكومية بمدينة الرياض، وكذلك التعرف على الاختلاف في تلك المشكلات السلوكية والتي تعزى إلى متغير الجنس، واستخدم الباحث المنهج الوصفي كمنهج للدراسة، واستخدم الباحث الاستبانة كأداة للدراسة، واشتملت عينة الدراسة على عدد (400) طالب من الذكور في المدارس الحكومية بمدينة الرياض لتمثيل مجتمع الدراسة، وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها: وجود تعرض لطلبات صداقات مع الجنس الآخر، فكانت النسبة منخفضة بلغت 62% أحياناً، وإن كانت هذه النسبة ترتفع بين المستويات الدراسية الاولي وذلك بنسبة 68%، ووجود أن المعدل العام للسلوك المنحرف بين عينة الدراسة بلغت 48.7%، وهي نسبة ليست بالقليلة وتنذر بمخاطر عديدة سيتعرض لها الشباب في المستقبل إذ لم يكن هناك رقابة أسرية وسياسات اجتماعية، جاء استخدام التواصل الاجتماعي لدى عينة الدراسة بنسبة 89%، ومتوسط حسابي بلغ 1.78، وانحراف معياري 0.41، فقد جاءت المرتبة الأولي الفقرة الخاصة: يؤثر استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي على مفاهيمي وأفكاري وسلوكياتي في المرتبة الأولى بنسبة 100%.

وسعت دراسة مواثي (Mwathi, 2020) إلى التعرف على العوامل المؤدية إلى نشوء السلوك المنحرف لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتكون مجتمع الدراسة من المعلمين والمرشدين الطلابيين والمديرين والوكلاء بـ(21) مدرسة ثانوية خاصة و(14) مدرسة ثانوية حكومية بالمقاطعة الفرعية كيبيتي، وهي تابعة لمقاطعة كيامبو بكينيا، وبلغ حجم المجتمع (515) معلمًا و(35) مرشدًا طلابيًا و(35) مديرًا و(35) وكيلًا، واشتملت عينة الدراسة على (140) معلمًا و(35) مرشدًا طلابيًا و(35) مديرًا و(35) وكيلًا، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتم جمع البيانات عن طريق الاستبانة، وتضمنت نتائج الدراسة الآتي: تضمنت الأسباب الرئيسية لنشوء السلوك المنحرف كلًا من وسائل الإعلام / وسائل التواصل الاجتماعي (80%) والمبالغة في حماية الأبناء (79%) والتفكك الأسري (70%) وارتفاع الأعباء المدرسية (65%) والصراعات الأسرية (58%) والفقر (57%) والإهمال الاسري (55%) وضغوط الامتحانات (55%) والخوف من الفشل (50%)، وقد اقترحت الدراسة مجموعة من السبل لعلاج مشكلة

السلوك المنحرف لدى الطلاب، ومن هذه السبل العمل على تحسين جودة العلاقة بين المعلمين والطلاب وأيضًا بين الطلاب بعضهم بعضًا، وتصميم النظم التعليمية بحيث تُجنِّب الطالب ضغوط الامتحانات، وقيام أولياء الأمور مراقبة ما يشاهده أبناؤهم على التلفاز.

واستقصت دراسة الشراري (2020) إلى توضيح بيان المخاطر المترتبة على استخدام طلبة المدراس لوسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر المعلمين بتعليم القريات في المملكة العربية السعودية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي كمنهج للدراسة، واستخدم الباحث الاستبانة كأداة للدراسة، واشتملت عينة الدراسة على عدد (295) معلماً وتم تطبيق أداة الدراسة على (288) معلماً خلال الفصل الدراسي الثاني 2020/2019 لتمثيل مجتمع الدراسة، وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها: أن المستوى العام للمخاطر المترتبة على استخدام طلبة المدراس لوسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر معلمي المدارس لدى البنين في إدارة تعليم القريات قد جاءت بدرجة مرتفعة، وقد جاء المستوي العام لمظاهر السلوك المنحرف لدى طلبة المدارس الثانوية عبر مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر معلمي المدارس الثانوية للبنين في إدارة تعليم القريات جاءت بمستوى متوسط، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.073).

خصائص عينة البحث:

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة البحث وفقًا (الجنس – عدد سنوات الخبرة – المؤهل الدراسي).

1-توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

جدول رقم (1) توزيع أفراد العينة وفقا للجنس

م	الجنس	التكرار	النسبة المئوية
1	ذكر	68	**%56.7**
2	انثى	52	**%43.3**
المجموع		**120**	**%100.0**

يتضح من الجدول رقم (1) أن نسبة (56.7%) من أفراد العينة ذكور، بينما نسبة (43.3%) من أفراد العينة إناث.

2-توزيع أفراد العينة حسب عدد سنوات الخبرة:

جدول رقم (2) توزيع أفراد العينة وفقا لعدد سنوات الخبرة

م	عدد سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
1	أقل من 5 سنوات	9	%7.5
2	من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات	84	%70.0
3	10 سنوات فأكثر	27	%22.5
المجموع		120	%100.0

يتضح من الجدول رقم (2) أن نسبة (7.5%) من أفراد العينة لديهم خبرة لفترة أقل من 5 سنوات، بينما نسبة (70.0%) من أفراد العينة لديهم خبرة لفترة من 5 إلى أقل من 10 سنوات، بينما نسبة (22.5%) من أفراد العينة لديهم خبرة لفترة من 10 سنوات فأكثر.

3-توزيع أفراد العينة حسب المؤهل الدراسي:

جدول رقم (3) توزيع أفراد العينة وفقا للمؤهل الدراسي

م	المؤهل الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
1	بكالوريوس	67	%55.8
2	ماجستير	27	%22.5
3	دكتوراه	26	%21.7
المجموع		120	%100.0

يتضح من الجدول رقم (3) أن نسبة (55.8%) من أفراد العينة حاصلين على مؤهل بكالوريوس، بينما نسبة (22.5%) من أفراد العينة حاصلين على مؤهل ماجستير، بينما نسبة (21.7%) من أفراد العينة حاصلين على مؤهل دكتوراه.

صدق أداة الدراسة:

1)صدق الاتساق الداخلي لأداة البحث.

أ)صدق الاتساق الداخلي لمحاور البحث.

تم حساب صدق الاتساق الداخلي وفقًا لاستجابات أفراد العينة الاستطلاعية (ن=30)، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة من محاور الاستبانة كما يوضح نتائجها جدول رقم (4) التالي:

جدول رقم (4) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة من محاور الاستبانة

المحور الأول: مظاهر السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين					
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	.862**	5	.858**	9	.816**
2	.760**	6	.881**	10	.691**
3	.867**	7	.776**		
4	.776**	8	.703**		
المحور الثاني: أسباب السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين					
1	.860**	5	.856**	9	.786**
2	.748**	6	.880**	10	.685**
3	.890**	7	.776**		
4	.741**	8	.685**		
المحور الثالث: طرق علاج السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين					
1	.829**	5	.813**	9	.709**
2	.827**	6	.858**	10	.749**
3	.698**	7	.869**		
4	.866**	8	.831**		

** دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.01)

* دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05)

يتبين من جدول (4) السابق أن معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة من محاور الاستبانة جاءت جميعهًا دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، وجاءت جميع قيم معاملات الارتباط قيم عالية حيث تراوحت في المحور الأول: مظاهر السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين بين (.691**-.881**)، بينما تراوحت معاملات الارتباط في المحور الثاني: أسباب السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين بين (.685**-.890**)، بينما تراوحت في المحور الثالث: طرق علاج السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين بين (.698**-

**.869)، مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي لعبارات محاور الاستبانة.

ب)الصدق البنائي العام لمحاور الاستبانة":

تم التحقق من الصدق البنائي لمحاور الاستبانة من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل محور والمجموع الكلي للاستبانة، ويوضح نتائجها الجدول التالي:

جدول رقم (5) معاملات الارتباط بن الدرجة الكلية لكل محور والدرجة الكلية لمحاور الاستبانة

م	المحور	معامل الارتباط
1	المحور الأول: مظاهر السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين	.998**
2	المحور الثاني: أسباب السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين	.994**
3	المحور الثالث: طرق علاج السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين	.993**

**** دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.01)**

يتبين من الجدول رقم (5) السابق أن قيم معاملات الارتباط لمحاور الاستبانة بالدرجة الكلية للاستبانة جاءت بقيم مرتفعة حيث تراوحت بين (**.993-**.998)، وكانت جميعها دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، مما يدل على توافر درجة عالية من الصدق البنائي لمحاور الاستبانة.

ثبات أداة الدراسة (الاستبانة):

جدول رقم (6) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة

م	المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
1	المحور الأول: مظاهر السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين	10	.996
2	المحور الثاني: أسباب السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين	10	.998
3	المحور الثالث: طرق علاج السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين	10	.998
	المجموع	30	.997

يتضح من الجدول رقم (6) السابق أن قيم معاملات الثبات لمحاور الاستبانة جاءت بقيم عالية حيث تراوحت قيم معاملات الثبات لمحاور الاستبانة بين (.996–.998) وبلغت قيمة معامل الثبات الكلي لمحاور الاستبانة (.997)، وتشير هذه القيم من معاملات الثبات إلى صلاحية الاستبانة للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

عرض ومناقشة أسئلة الدراسة:

للإجابة على أسئلة الدراسة، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل محور من محاور الاستبانة، ثم ترتيب تلك المحاور ترتيب تنازلي بناءً على المتوسط الحسابي كما تبين نتائج الجدول (7) التالي:

جدول رقم (7) التكرارات والمتوسطات الحسابية لتوضيح مظاهر وأسباب السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة وطرق علاجه

م	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب المحور	درجة الاستجابة
1	المحور الأول: مظاهر السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين	4.10	.719	1	عالية
3	المحور الثالث: طرق علاج السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين	3.48	.711	3	عالية
2	المحور الثاني: أسباب السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين	3.01	.960	2	متوسطة
	الدرجة الكلية للاستبانة	3.53	.620	---	عالية

يتبين من الجدول رقم (7) السابق أن مظاهر وأسباب السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة وطرق علاجه جاءت بدرجة (عالية) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، حيث جاء المتوسط العام للاستبانة (3.53) بانحراف معياري بلغ (.620)، وبلغت الانحرافات المعيارية لمحاور الاستبانة بين (.711–.960) مما يدل تقارب أراء أفراد عينة الدراسة.

وجاء في الترتيب الأول المحور الأول: مظاهر السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين بمتوسط حسابي بلغ (4.10)، وانحراف معياري بلغ (.719)، يليه في الترتيب الثاني المحور الثالث: طرق علاج السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين بمتوسط حسابي بلغ

(3.48)، وانحراف معياري بلغ (.711)، بينما جاء في الترتيب الأخير المحور الثاني: أسباب السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين بمتوسط حسابي بلغ (3.01)، وانحراف معياري بلغ (.960).

وترى الباحثة أن حصول المحور الأول: مظاهر السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين على درجة استجابة عالية من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين أفراد العينة قد يعزى إلى اهتمام لمس أغلب أفراد العينة للعديد من مظاهر السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة بحكم وظيفتهم وخبرتهم في التعامل مع الطلاب في تلك الفئة العمرية الهامة مما يزيد من تأكيدهم على وجود الكثير من المظاهر الواجب الوقوف عليها وابتكار طرائق لعلاجها والحد منها بين فئات الطلاب بالمرحلة المتوسطة في مدارس التعليم العام بالمملكة.

وتختلف تلك النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة الحربي (2022) التي توصلت إلى وجود انحرافات سلوكية لدى الطلبة بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي قيمته (2.99).

كذلك الحال فقد أكدت نتائج دراسة الشراري (2020) على أن المستوي العام لمظاهر السلوك المنحرف لدى طلبة المدارس الثانوية عبر مواقع التواصل الاجتماعي قد جاء من وجهة نظر معلمي المدارس الثانوية للبنين في إدارة تعليم القريات جاءت بمستوى متوسط.

كما ترى الباحثة أن حصول المحور الثاني: أسباب السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين على درجة استجابة متوسطة قد يعزى إلى وجود العديد من الأسباب الشخصية والأسرية لدى الطلاب في المرحلة المتوسطة والتي قد لا يمكن الإلمام بها من قبل المرشدين والمرشدات النفسيين مما جعل اجاباتهم حول هذا المحور جاءت بدرجة متوسطة لقناعتهم بوجود العديد من الأسباب الغير واضحة لهم.

وتتفق تلك النتيجة مع ما توصلت إليه نتيجة دراسة تران (Tran, 2021) التي توصلت إلى أن السلوك المنحرف يتأثر، إما بصورة إيجابية وإما سلبية، بعدد من العوامل، مثل طبيعة مرحلة المراهقة والمناخ الأسري والبيئة التعليمية ووسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا وضغوط الأقران.

وفي ذات السياق أكدت نتيجة دراسة مواثي (Mwathi, 2020) على أن الأسباب الرئيسية لنشوء السلوك المنحرف لدى الطلاب في المرحلة المتوسطة تتضمن كلًا من وسائل الإعلام / وسائل التواصل الاجتماعي (80%) والمبالغة في حماية الأبناء (79%) والتفكك الأسري (70%) وارتفاع الأعباء المدرسية (65%) والصراعات الأسرية (58%) والفقر (57%) والإهمال الأسري (55%) وضغوط الامتحانات (55%) والخوف من الفشل (50%).

عرض ومناقشة نتائج فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0..05) حول محاور الاستبانة ودرجتها الكلية وفق متغير (الجنس).

وللكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) حول محاور الاستبانة والدرجة الكلية وفقًا لمتغير (الجنس)، قام الباحث بتطبيق اختبار (ت) "Independent Samples Test" لتوضيح دلالة الفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة طبقًا لمتغير الجنس كما موضح في الجدول التالي رقم (8)

جدول (8) نتائج " اختبار ت " (Independent Samples Test) للفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة حول محاور الاستبانة والدرجة الكلية طبقًا إلى اختلاف متغير الجنس

المحور	الجنس	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة	مستوى الدلالة
المحور الأول: مظاهر السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين	ذكر	68	4.0779	.74710	118	-.499	.619	غير دالة عند مستوى 0.05 >
	انثى	52	4.1442	.68611				
المحور الثاني: أسباب السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين	ذكر	68	2.9529	.88663	118	-.809	.420	غير دالة عند مستوى 0.05 >
	انثى	52	3.0962	1.05179				

المحور الثالث: طرق علاج السلوك المنحـــرف لـــدى طلبـــة المرحلـــة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين	ذكر	68	3.4485	.61656	118	-.699	.486	غير دالة عند مستوى 0.05 >
	انثى	52	3.5404	.82254				
الدرجة الكلية	ذكر	68	3.4931	.55271	118	-.877	.382	غير دالة عند مستوى 0.05 >
	انثى	52	3.5936	.70160				

يتضح من خلال النتائج الموضحة بالجدول (8) ما يلي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول المحور الأول: مظاهر السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين وفقًا لمتغير الجنس.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول المحور الثاني: أسباب السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين وفقًا لمتغير الجنس.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول المحور الثالث: طرق علاج السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين وفقًا لمتغير الجنس.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول محاور الاستبانة والدرجة الكلية طبقًا إلى اختلاف متغير الجنس، مما يدل على صحة الفرضية الأولى.

وترى الباحث أن تلك النتيجة قد ترجع إلى أن أفراد العينة من الجنسين سواء الذكور أو الإناث يلمسون حرص العديد من المظاهر التي تنم عن وجود سلوكيات منحرفة لدى طلاب المرحلة المتوسطة وقناعة أغلب أفراد العينة رغم اختلاف جنسهم بضرورة معرفة أسباب انتشار هذه السلوكيات الدخيلة على المجتمع السعودي وكذلك اهتمامهم وحرصهم على ضرورة اتباع أساليب واستراتيجيات تربوية وتعليمية تحد من انتشار هذه السلوكيات.

وتختلف تلك النتيجة مع ما أشارت إليه نتيجة دراسة زندي (2023) التي توصلت إلى

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (0.01) تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) حول محاور الاستبانة والدرجة الكلية وفقا لمتغير (عدد سنوات الخبرة).

وللإجابة عن هذا السؤال تم اختبار "تحليل التباين الأحادي" (One Way Anova) لتوضيح دلالة الفروق في إجابات مفردات عينة حول محاور الاستبانة والدرجة الكلية وفقا لمتغير طبقًا (عدد سنوات الخبرة)، وكانت نتائج التحليل كما هو موضح بالجدول (9) التالي:

الجدول رقم (9) نتائج " تحليل التباين الأحادي " (One Way Anova) للفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة حول محاور الدراسة طبقًا إلى اختلاف متغير عدد سنوات الخبرة

المحور		مجموع المربعات	عدد درجات الحرية	مربع المتوسط	أداة الإحصاء (ف)	الدلالة	مستوي الدلالة
المحور الأول: مظاهر السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين	بين المجموعات	.483	2	.241	.463	.631	غير دالة عند مستوى 0.05 >
	داخل المجموعات	61.052	117	.522	---		
	المجموع	61.535	119	---	---		
المحور الثاني: أسباب السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين	بين المجموعات	3.350	2	1.675	1.843	.163	غير دالة عند مستوى 0.05 >
	داخل المجموعات	106.343	117	.909	---		
	المجموع	109.693	119	---	---		
المحور الثالث: طرق علاج السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين	بين المجموعات	5.172	2	2.586	5.495	.128	غير دالة عند مستوى 0.05 >
	داخل المجموعات	55.052	117	.471	---		
	المجموع	60.224	119	---	---		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	1.967	2	.983	2.620	.097	غير دالة عند مستوى 0.05 >
	داخل المجموعات	43.903	117	.375	---		
	المجموع	45.870	119	---	---		

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (9):

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول المحور الأول: مظاهر السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين وفقًا لمتغير عدد سنوات الخبرة.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول المحور الثاني: أسباب السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين وفقًا لمتغير عدد سنوات الخبرة.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول المحور الثالث: طرق علاج السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين وفقًا لمتغير عدد سنوات الخبرة.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول محاور الاستبانة والدرجة الكلية طبقًا إلى اختلاف متغير عدد سنوات الخبرة، مما يدل على صحة الفرضية الثانية.

ويرى الباحث أن تلك النتيجة قد ترجع إلى كثرة الاحتكاك بين أغلب أفراد العينة من المرشدين والمرشدات النفسيين أثناء العمل ووعيهم بما يمارسون من أعمال تتعلق بتحديد السلوكيات والمظاهر السلوكية السلبية التي تنتشر في المجتمع المدرسي بين الطلاب، وتلاقي رغباتهم في معرفة أسباب انتشار هذه السلوكيات وأساليب وطرائق الحد منها وتقليلها بين فئة الطلاب، مما قارب بين إجاباتهم حول محاور الاستبانة والدرجة الكلية.

ملخص النتائج:

- أن مظاهر السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين جاءت بدرجة (عالية) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.
- أن أسباب السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين جاءت بدرجة (متوسطة) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.
- أن طرق علاج السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين والمرشدات النفسيين جاءت بدرجة (عالية) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول محاور الاستبانة والدرجة الكلية طبقًا إلى اختلاف متغير الجنس، مما يدل على صحة الفرضية الأولى.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول محاور الاستبانة والدرجة الكلية طبقًا إلى اختلاف متغير عدد سنوات الخبرة، مما يدل على صحة الفرضية الثانية.

توصيات الدراسة:

- ضرورة الاهتمام بدور التعليم المدرسي كوسيلة للتخفيف من حدة انتشار السلوكيات السلبية والمنحرفة لدى الطلاب.
- ضرورة العمل على إيجاد آلية رقمية لرقابة تفاعلات الطلاب في المدارس بمدينة الرياض على مواقع التواصل الاجتماعي.
- ضرورة العمل على تفعيل دور مكاتب الخدمة الاجتماعية في المدارس للتوعية بمحددات التفاعل بين الطلاب في المدرسة وخارجها.
- ضرورة العمل على فحوصات نفسية فجائية تختص بها وزارة التعليم من خلال المرشدين النفسيين لفحص الطلبة أثناء الدوام المدرسي من ممارسة السلوكيات المنحرفة.
- ضرورة تطبيق أساليب الرعاية الأسرية الصحية من قبل أولياء الأمور وتوفر البيئات الاجتماعية الصحية داخل الأسرة.
- ضرورة عقد دورات تدريبية للمرشدين والمرشدات النفسيين بشكل عام لتدريبهم على التعامل مع السلوكيات المنحرفة لدى الطلاب المراهقين بصورة خاصة.
- العمل على إيجاد سياسات رقابية فعالة من قبل الجهات التربوية في المملكة العربية السعودية لتقليل السلوكيات المنحرفة بين فئة الطلاب.
- العمل على تطبيق برامج تعليمية داخل المدارس للحد من انتشار ظاهرة التنمر وما شابهها من ممارسات سلوكية سلبية.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية:

إبراهيم، منى فرحات. (2021). فعالية برنامج إرشادي لتحسين جودة الحياة لدى عينة من الطلاب ضعاف السمع في مرحلة المراهقة المبكرة. مجلة علوم ذوي الاحتياجات الخاصة، 3(5)، 1795–1832.

الأسود، نومة حمد محمد. (2023). بعض مظاهر العنف الأسري وتأثيره على السلوك الانحرافي للشباب الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب بجامعة سرت. مجلة أبحاث، 15(1)، 47–56.

الحربي، حنان صالح فهد. (2020). الانحرافات السلوكية وأسبابها لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت: دراسة مسحية. مجلة كلية التربية، 30(1)، 215–248.

الحميدي، حسن عبدالله. (2014). تطور الأفكار اللاعقلانية بمرحلتي المراهقة المبكرة والمتوسطة لدى المراهقين الكويتيين. مجلة العلوم الاجتماعية، 42(2)، 49–82.

الربابعة، حمزة عبدالكريم. (2017). مصادر الدعم الاجتماعي المعرفي والوقاية من المخدرات لدى الطلبة المراهقين. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، 11(3)، 594–616.

السيد، فاطمة أنور محمد. (2019). الانحرافات السلوكية للطالبات المراهقات ودور طريقة خدمة الفرد في مواجهتها. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية – جامعة الفيوم، (17)، 219–251.

الشراري، مسند مياح سالم. (2020). مخاطر استخدام طلاب المرحلة الثانوية لمواقع التواصل الاجتماعي وطبيعة سلوكياتهم فيها من وجهة نظر معلميهم بتعليم القريات في المملكة العربية السعودية. مجلة التربية – جامعة الأزهر، 2 (186)، 753–802.

الشهراني، معلوي بن عبدالله حسين. (2016). العوامل الاجتماعية وعلاقتها بالاتجاه نحو الإدمان لدى طلاب الجامعة. المجلة العربية للدراسات الأمنية، 32(66)، 101-122.

الطراونة، هاني جميل، والمعاسفة، نشأت مفضي. (2020). الانحرافات السلوكية لطلبة المدارس الثانوية في مدينة الدوحة ودور الأمن في معالجتها. المجلة العربية للنشر العلمي، 26، 14-49.

الطريف، عبد الرحمن بن سالم بن فهاد. (2022). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالسلوك المنحرف لبعض طلاب المدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض المملكة العربية السعودية. مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية – جامعة نواكشوط، (56)، 261-287.

الطنيجي، بنية مطر، وحمدي، وفاء برهومي. (2023). أثر العنف الأسري على السلوك الإنحرافي لدى طلبة المرحلة الإعدادية. مجلة الآداب، (145)، 265-290.

العنزي، فواز عويد فياض. (2022). الجريمة والسلوك المنحرف. مجلة كلية الآداب – جامعة القاهرة، 82، 375-425.

المهداوي، عبدالله بن محمد بن حسن. (2018). التدين والأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالاتجاهات النفسية نحو تعاطي المخدرات لدى عينة من الطلاب بجامعة تبوك. مجلة دراسات نفسية، (14)، 161-206.

باحبيل، خالد بن محمد. (2014). العوامل المؤدية إلى الممارسات السلوكية المنحرفة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الدمام والأساليب المتبعة في معالجتها. مجلة التربية، 3(158)، 533-575.

بوزار، يوسف. (2019). أنماط السلوك المنحرف لدى الأحداث الجائحين: دراسة ميدانية مقارنة داخل وخارج مركز إعادة التربية للبنات البليدة. مجلة دراسات اجتماعية، (22)، 75-90.

حمادن، سمية، وبورحلي، سمية، وحراق، رقية. (2017). المشكلات النفسية للمراهقين وعلاقتها بالتحصيل الدراسي. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة محمد الصديق بن يحيى– جيجل.

زندي، يمينة. (2023).المشكلات السلوكية عند تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط. مجلة الحكمة للدراسات الفلسطينية – مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، (1)، 1–19.

شحاتة، ياسر عيد أحمد، وعبدالحكيم، إقبال مصطفى، وأبو العلا، دينا محمد السعيد. (2021). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الانحراف الفكري لدى الشباب: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة المنصورة. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، (37)، 166–184.

عبدالباقي، محمد عمر عبد الحميد. (2019). الانحرافات الجنسية لدى الطلاب المراهقين وبرنامج مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية للوقاية منها. مجلة الخدمة الاجتماعية، 6(61)، 439–462.

عبدالحميد، هدى إبراهيم. (2020). عدوان العلاقات وعلاقته بكل من الثالوث الكثيب للشخصية والتعاطف لدى طلاب الجامعة من الجنسين. مجلة دارسات عربية، 19(2)، 367–434.

عبدالمسيح، مارينا غالي شفيق. (2020). العلاقة بين أنماط التعلق وفاعلية الذات في مرحلة المراهقة المبكرة. مجلة كلية الآداب، 2(57)، 607–634.

علي، أسماء فتحي السيد. (2020). الإدمان الإلكتروني لدى طلاب جامعة المنوفية وعلاقته بممارستهم للأنشطة الجامعية. المجلة التربوية، 76، 2643–2733.

علي، أشرف محمد أحمد. (2017). الانحرافات الجنسية وسط الشباب الجامعي. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، (7)، 258–284.

لحيلح، بسمة، وإبراهيم، بنة لعروسي، وكعواش، سوسو، وبوجردة، عائشة. (2017). التنشئة الأسرية ودورها في انحراف المراهقين دراسة ميدانية بثانوية متقن عبدي بو

عزيز– جيجل. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل.

محمد، أميرة عبد الحافظ. (2015). الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية. مجلة الإرشاد النفسي، (41)، 623–650.

محمد، عبدالرحمن علي بديوي. (2015). تنمية بعض القيم لخفض مشكلات قضاء وقت الفراغ لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة. مجلة البحث العلمي في التربية، (16)، 413– 448.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

AL-Tkhayneh, K. M. (2023). The Role of Digital Media in the Spread of Violence and Crime in the Light of a Number of Crime Sociology Theories. In B. A. M. Alareeni, & I. Elgedawy (eds.), *Artificial Intelligence (AI) and Finan*ce (pp. 62-71). Springer Nature Switzerland AG.

Bibi، S., Masood، S., Mussawar، B., & Khaliq, A. (2021). Relationship between self concept and deviant behavior among adolescents. *Scientific Journal of Neurology & Neurosurgery*، *7*(1), 7-13.

Bondarev, V. G., Sinina، A. I., & Tsyplakova, E. P. (2023). Precautions Against Antisocial Behavior Among Teenagers. In S. G. Maximova (ed.), *Complex Social Systems in Dynamic Environments* (pp. 867-875). Springer Nature Switzerland AG.

ÇeÇi, N. (2017). How Parents Influence Deviant Behaviour among Adolescents: an Analysis of Their Family Life, Their Community and Their Peers. *Postmodernism Problems*, *7*(1), 41-52.

Hoffmann, J. P., Bahr، S. J., & Huber, M. (2016). Delinquency and Deviance. In D. Yamane (ed.), *Handbook of Religion and Society* (pp. 321-341). Springer International Publishing Switzerland.

Landis, A. M. (2020). General Adolescent Development. In Y. N. Evans، & A. D. Docter (eds.), *Adolescent Nutrition* (pp. 3-17). Springer Nature Switzerland AG.

Lezhnina, L. V., Pirkina, V. G., & Pchelina, O. V. (2023). Deviant Behavior in Students An Empirical Study of Adolescents in the Capital of the Mari El Republic, Russia. In S. G. Maximova (ed.),*Complex Social Systems in Dynamic Environments* (pp. 991- 997). Springer Nature Switzerland AG.

Maslak, M. A. (2022). *Working Adolescents: Rethinking Education For and On the Job*. Springer Nature Switzerland AG.

Miller, T. W. (2023). Character Education Update: Building a Buffer Against School Violence. In T. W. Miller (ed.), *School Violence and Primary Prevention* (pp. 605-618). Springer Nature Switzerland AG.

Mwathi, D. W. (2020). Perceived Causes of Deviant Behavior among Secondary School Students in Kebete Sub County، Kiambu County, Kenya. *IOSR Journal of Research & Method in Education (IOSR-JRME)*, *10*(4), 8-12.

Oksanen, A., Miller, B. L., Savolainen, I., Sirola, A., Demant, J., Kaakinen, M., & Zych, I. (2020). Illicit Drug Purchases via Social Media Among American Young People. In G. Meiselwitz (ed.), *Social Computing and Social Media: Design, Ethics, User Behavior, and Social Network Analysis* (pp. 278–288). Springer Nature Switzerland AG.

Opdenakker, M. C. (2022). Developments in early adolescents' self-regulation: The importance of teachers' supportive vs. undermining behavior. *Frontiers in Psychology*, *13*, 1-15. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2022.1021904

Pardini, D. A., Waller, R., & Hawes, S. W. (2015). Familial Influences on the Development of Serious Conduct Problems and Delinquency. In J. Morizot, & L. Kazemian (eds.), *The Development of Criminal and Antisocial Behavior* (pp. 201-220). Springer International Publishing Switzerland.

Pascaru-Goncear, V. (2023). Determining Causes of Deviant Behavior in Students. *Revista Romaneasca pentru Educatie Multidimensionala*, *15*(3), 98-106. https://doi.org/10.18662/rrem/15.3/756

Pelham III, W. E., Patel, H., Somers, J. A., & Racz, S. J. (2023). *Theory for How Parental Monitoring Changes Youth Behavior*. University of California.

Rothman, D. (2016). Early Detection and Intervention for Adolescents at Risk for Engaging in Abusive Sexual Behavior: A Case for Prevention. In D. R. Laws, W. O'Donohue (eds.), *Treatment of Sex Offenders* (pp. 191-222). Springer International Publishing Switzerland.

Spoto, A., Iannattone, S., Valentini, P., Raffagnato, A., Miscioscia, M., & Gatta, M. (2021). Boredom in adolescence: Validation of the Italian version of the multidimensional state boredom scale (MSBS) in adolescents. *Children*, *8*(4), 1-18. https://doi.org/10.3390/children8040314

Vist, N. V. (2016). Psychological and Pedagogical Conditions for the Prevention of Deviant Behavior among Adolescents. *International Journal of Environmental and Science Education*, *11*(15), 8536-8551.